ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Fadhel Hassan Kattafa Al-Yasiri

University of Karbala - College of Education for Human Sciences

Email: fadal.h@uokerbala.edu.iq

Keywords:

geostrategic importance, Arctic, political situation, foreign policy principles, foreign policy objectives.

CC BY

Article info

Article history:

Received 4.Apr.2024

Accepted 6.Oct.2024

Published 15.Nov.2024

Chinese Strategy in the Arctic Region

A B S T R A C T

The Arctic region has witnessed international competition due to the region's wealth and sea lanes. It is clear that China has a set of goals that it seeks to achieve in the Arctic. These goals include deepening exploration and understanding of the Arctic, protecting the Arctic environment, combating climate change, using Arctic resources legally, actively participating in cooperation and governance, and promoting peace and stability in the region. Its interests in the region are represented in the field of security, resources, science and technology, while the motives for its participation in this competition were represented by its ambitions for the largest future area of remaining oil on Earth, and its great desire to exploit untapped natural resources such as copper, gold and others, through northern shipping. In the military field, the Republic of China considers the Arctic a vital part of its nuclear security, while the dimensions of Chinese policy in the Arctic are represented in the fields of transportation, resources, climate, scientific research, shipping and marine fishing. Its strategy in the region focused on the economic and scientific fields.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol57.Iss1.4090

الاستراتيجية الصينية في منطقة القطب الشمالي

أ.م.د. فاضل حسن كطافة الياسري

جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

شهدت منطقة القطب الشمالي تنافس دولي بفعل ما تزخر به تلك المنطقة من ثروات وممرات بحرية ، و يتضح ان للصين جملة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها في القطب الشمالي هذه الأهداف تتمثل بتعميق استكشاف وفهم القطب الشمالي وحماية بيئة القطب والتصدي لتغير المناخ استخدام موارد القطب الشمالي بشكل قانوني والمشاركة بنشاط في التعاون والحوكمة وتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة ، وتتمثل مصالحها في المنطقة في مجال الامن والموارد والعلم والتكنلوجيا ، فيما تمثلت دوافع مشاركتها في هذا التنافس بمطامعها بأكبر منطقة مستقبلية للبترول المتبقي على الأرض ،

ورغبتها الكبيرة باستغلال الموارد الطبيعية غير المستغلة كالنحاس والذهب وغيره ، عن طريق الشحن الشمالي وفي المجال العسكري تعد جمهورية الصين القطب الشمالي جزءا حيويا من امنها النووي فيما تمثلت ابعاد السياسة الصينية في القطب الشمالي بمجالات النقل والموارد والمناخ والبحث العلمي والشحن والصيد البحري . وركزت استراتيجيتها بالمنطقة في المجالين الاقتصادي و العلمي .

الكلمات المفتاحية: الأهمية الجيوستراتيجية، القطب الشمالي، الوضع السياسي، مبادئ السياسة الخارجية ، أهداف السياسة الخارجية .

المقدمة

تزايد أهمية منطقة القطب الشمالي بشكل مطرد مع بروز تأثير التغيرات المناخية وتسارع الذوبان الجليدي وانكشاف مساحات واسعة منها، الأمر الذي جعل منها منطقة ذات أهمية واستراتيجية تتنافس عليها القوى الإقليمية والدولية ، وتتمثل أهمية القطب الشمالي في محورين أولهما للثروات الهائلة التي يختزنها باطن المحيط المنجمد الشمالي لاسيما النفط والغاز ، وثانيهما الطرق البحرية الجديدة بين جنوب شرق سيبيريا وشرق آسيا وبين أوربا والولايات المتحدة والتي ستسهم في تخفيض التكاليف وزمن الرحلات البحرية وربما تمثل منافساً محتملاً لقناة السويس .

تعد ظاهرة التنافس الدولي وجها من أوجه التعامل الدولي بل هو صفه غالبة على معظم التعاملات الدولية لاسيما في جانبها الاقتصادي ، ويعد التنافس نقطة طبيعية في العلاقات الدولية نظراً لتقاطع المصالح ومعارضات الكثير من المجالات ، ورغم تزايد الاعتماد المتبادل بين الدول وتطوراته ضمن المنظمات الدولية الا أن تضارب المصالح يحتم سيادة التنافس في العلاقات الدولية .

تعد الصين احدى القوى البارزة في النظام الدولي ، والتي تؤهلها الى ممارسة ادواراً كبيرة ومؤثرة في الشؤون الإقليمية والعالمية ذات التكنلوجيا العالية ، وهي في طريقها الى احتلال مراكز مهمة أقوى مما هو عليه حالياً وفي الوقت الذي تصاعد وزنها الاقتصادي والسياسي لدرجة أثارت توقعات الدول الكبرى ، لذلك ونتيجة لما تملكه من مقومات جغرافية واقتصادية وسياسية كبرى يمكن ان تصبح القوة الكبرى رقم واحد خلال القرن الحادي والعشرين ،ومنذ بداية العقد الاخير من القرن الماضي وسعت الصين تطويرها وعلاقاتها الثنائية والإقليمية والدولية من خلال انضمامها الى اتفاقيات تجارية وامنية عدة، متمثلا في مشاركتها الفاعلة في الكثير من المنظمات العالمية متعددة الأطراف ولاسيما في معالجة قضايا الامن العالمي من خلال سياستها الخارجية .

مشكلة الدراسة : لغرض بحث مشكلة الدراسة وفقاً لمنهج البحث يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالصيغة الاتية : ماهي الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي ؟ وما طبيعة الاستراتيجية الصينية في هذه المنطقة .

فرضية الدراسة : طبيعة فرضية الدراسة من رؤية مفادها ، ان الاستراتيجية الصينية إزاء منطقة القطب الشمالي ماهي الا نتيجة لما تتمتع به منطقة القطب الشمالي من أهمية حيوية بالنسبة للصين ، هذا ما دفع الصين لاستخدام مختلف الوسائل لتحقيق ما تصبو اليه من اهداف ومتطلبات في هذه المنطقة الحيوية ، سعياً منها بالاحتفاظ بموضع مهم ومميز على الساحة الدولية .

هدف الدراسة : تهدف الدراسة الى توضيح الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي من خلال توضيح اهم الخصائص الجغرافية الطبيعية والسياسية للمنطقة ، كما تهدف الدراسة الى توضيح طبيعة السياسة الخارجية لجمهورية الصين فضلا عن توضيح أهمية منطقة القطب الشمالية في الاستراتيجية الصينية من خلال توضيح اهم المصالح والدوافع والابعاد الصينية في المنطقة .

المبحث الأول: الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي

لتوضيح الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي من الضروري توضيح طبيعة الخصائص الجغرافية للمنطقة والتي سوف نتناولها على النحو الآتي :

أولا : الخصائص الجغرافية لمنطقة القطب الشمالي

تتشابك الخصائص الطبيعية وتترابط مع بعضها البعض لتعطي للإنسان حدوداً يمارس خلالها أنشطته الاقتصادية في كل منطقة على حدة ، و من بين هذه العناصر يبرز عنصر واحد أو اكثر يعطي للإقليم صفاته الأساسية ، وبرغم ذلك فإن هذه الصفات لا تظهر من تلقاء نفسها ، بل لا بد من مستوى حضاري معين يسمح للناس أن يحسنوا استغلال هذه المصادر ، ومثل ذلك المواقع الطبيعية للدول أو تجميع مصادر القوى والطاقة إلى آخر ذلك من الظروف التي تظهر أو لا تظهر بالارتباط بالمستوى الحضاري والتكتيكي للشعوب

وفيما يتعلق بالدراسة سنتناول أهم الخصائص الطبيعية لمنقطة القطب الشمالي وعلى النحو الاتي

الموقع الجغرافي والمساحة: يعد اهم العوامل الجغرافية الطبيعية التي تؤثر في قوة واهمية الدولة اذ يعطي الموقع للدول شخصية خاصة ويوجه سياستها باتجاهات معينة ، ويؤثر في قوتها وفي الكيفية التي تكون عليها مصالحها الحيوية وفي الدور الذي يمكن ان تمارسه في الوسط الدولي ، وقد يكون الموقع الجغرافي نقمة على الكثير من الدول و كان سبب بإدخالها في حروب مع دول أخرى (Martin Jones , 2004, P. 88.)

ولغرض دراسة الموقع الجغرافي للقطب الشمالي بشكل أكثر دقة تمت دراسته على النحو الآتي:

أ- **الموقع الفلكي:** يقصد به الموقع بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض ، ولعل موقع الدولة بالنسبة لدوائر العرض اكثر أهمية من موقعها بالنسبة لخطوط الطول ، وذلك لأنه يؤثر على نوع وطبيعة المناخ الذي يسود المنطقة او الدولة ، فالدول القريبة من دائرة الاستواء تكون اكثر حرارة من تلك التي تقع في العروض المتوسطة او العليا(قاسم الدويكات ، ٢٠١١، ص ٩٣) اذ تحدد درجات الحرارة طبيعة النشاط الزراعي.

تقع الدائرة القطبية الشمالية بين دائرتي عرض (٦٦-٩٠) شمالا في منطقة التندرا القطبية الشمالية ، تؤدي الأيام القصيرة في معظم أيام السنة والمناخ البارد القاسي إلى موسم نمو قصير يتراوح من ٥٠ إلى ٦٠ يوماً ، على النقيض من ذلك ، فإن موسم النمو في الغابات المعتدلة يبلغ حوالي ستة اشهر وفي الغابات الاستوائية يستمر طوال العام ، علاوة على ذلك تتحدى الرياح الشتوية القوية استقرار أي نباتات تنمو أكثر من بوصة أو اثنتين فوق سطح الأرض ، وتحت طبقة رقيقة من التربة تذوب كل صيف توجد أرض تظل متجمدة طوال العام تسمى التربة الصقيعية (OB CIT, p.2)

والقطب الشمالي هو الأرض القاحلة الباردة والنائية الواقعة شمال خط العرض ٦٦شمالاً، ويشار إليه عموما باسم الدائرة القطبية الشمالية ، تحدد اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار المنطقة القطبية الشمالية خمس دول ذات المنطقة الساحلية القطبية الشمالية وتشمل روسيا وكندا والدنمارك (جرينلاند) والنروج والولايات المتحدة (ألاسكا)، فيما آيسلندا والسويد وفنلندا فهي دولا قطبية ولكن ليس لديها حدود في المنطقة الساحلية القطبية (Lt Col Kjeitl Bjorkum ,2021, P 89) .

كما وضعت اتفاقية حقوق الملكية في الجرف القاري ضمن قانون البحار لعام ١٩٨٢ حدوداً لكل دولة مع الدول الخمس تمتد الى ٢٠٠ ميل بحري في القطب الشمالي ، وقد دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ عام ١٩٤٤ وصادقت عليها ١٥٠ دولة من بينها دولتان فقط لهما حدود مع القطب الشمالي هما روسيا والنرويج (بوفرشة أميرة ، ٢٠٢١، ص ٥٨ .)

ويشكل هذا المحيط من رقعة جليدية غير منتظمة الشكل تتمركز حول القطب الشمالي وتتفاوت مساحتها ومقدار اتساعها من عام لآخر ومن فصل لآخر ، بسبب حالتي الذوبان والتجمد اللتين تتعرض لهما بفعل تغير درجة الحرارة عبر فصول السنة ، وقرب القطب الشمالي يقع ما يعرف بالقطب المغناطيسي الشمالي للكرة الأرضية حيث وجهة الإبرة في البوصلة الذي يقع بدوره عند خط ٧٣ درجة شمالا وخط طول ١٠٠ درجة غرباً (حنان عليوان، ص ٣٧)

ولم يعتمد مجلس القطب الشمالي في ترسيم حدود المنطقة فقط على العوامل الجغرافية بل مراعاة القضايا السياسية وقد اتخذ المجلس ترسيما أوسع نطاقا من أجل مراعاة الإدارة الداخلية للدول الأعضاء ، فمن الناحية الجغرافية ينظر إلى منطقة القطب الشمالي على أنها المنطقة الواقعة وراء الدائرة القطبية ، وبالتالي يصبح المفهوم أوسع وأكثر استقرارا ، وتشغل المنطقة حسب هذا التعريف ٦ % من مساحلة الأرض ، ثلث يشغله البر وثلث يعبر عن مساحة الجرف القاري بعمق ٥٠٠ متر ، والباقي هو البحر المفتوح(حنان عليوان ، ص 38)

الموقع بالنسبة لليابس والماء :- ان دراسة الموقع بالنسبة لليابس والماء ذات أهمية كبيرة إذ من خلالها يتبين إذ ما كان للدولة إطلالة بحرية أو أنها مغلقة لا تمتلك اطلالة بحرية ، وللموقع البحري أُثر على قوة الدولة السياسية ، والعسكرية ، والاقتصادية ، فالدول البحرية تتمتع بفرص وإمكانيات كبيرة فضلا عن استغلالها للثروات الحية وغير الحية، وكذلك إمكانية استفادتها من سواحلها البحرية ، أما الدول المغلقة فهي تعاني من تدني مكانتها الدولية وحجم تأثيرها السياسي فضلا عن وقوعها تحت رحمة الدول المحيطة بها، كما تعاني من ضيق في الإمكانيات والثروات (قاسم الدويكات ، ٢٠١١، ص ٩٥-٩٦) .

والقطب الشمالي ليس كتلة أرضية ولكنه نقطة مركزية في المحيط المنجمد الشمالي نظرا لكون القطب الشمالي أصغر محيط في العالم ، وهو يشمل ثماني دول (روسيا والنروج وفنلندا وأيسلندا والولايات المتحدة الامريكية (عبر الاسكا) وكندا والدنمارك (عبر جيرنلاند) والسويد)، وهو يتمثل بمنطقة جغرافية مقسمة إلى ثلاثة أقسام وهذه التقسيمات كالاتي :

_القطب الشمالي المرتفع:- يتكون من القطب الشمالي وخليج بافين وجرينلاند وأجزاء من أقصى شمال كندا وسفالبارد (النرويج) وجزر القطب الشمالي في روسيا

_القطب الشمالي المنخفض – يتمثل الأجزاء الشمالية من النرويج والسويد وفنلندا ، وأجزاء من كندا ، الاسكا ، بحر بيرنغ ، البحر النرويجي ، خليج هدسون، تشوكشي وبحر أخوتسك .

شبه القطب الشمالي- يتكون من أجزاء من كندا والاسكا وروسيا وأيسلندا والنرويج، السويد وفنلندا (Rashmi BR,2019, p.4.)

أ- الموقع الاستراتيجي: يقصد به الموقع الذي يمنح الدولة التي تسيطر عليه ميزة سياسية أو عسكرية أو اقتصادية في مواجهة الدول الأخرى ويكون موقع الدولة ذا قيمة استراتيجية مكتملة الجوانب في حال توفر عدة خصائص أهمها :

_امتلاك الدولة سلعة مهمة كالنفط (له قيمة استراتيجية على مستوى السوق العالمي .

- ان يكون لموقع الدولة دور في استراتيجية التنافس بين القوى الكبرى على مستوى العالم (قيمة سياسية)

- ان يمنح الموقع للدولة تفوقاً عسكريا ، عن طريق بناء القواعد العسكرية في مواضع تهدد أهدافا استراتيجية(فيان احمد ، ٢٠١٥، ص ١٥٧)

ووفقا لهيئة المسح الجيولوجي الامريكية، فإن الرفوف القارية الممتدة في القطب الشمالي قد تشكل أكبر منطقة مستقبلية غير مكتشفة للبترول المتبقي على الأرض، كما يعطي موقع القطب الشمالي أهمية استراتيجية بارزة في مجال الشحن الدولي فذوبان جليد القطب الشمالي سيوفر ثلاث طرق شحن رئيسية تهم الصين ودول آسيا فعلى سبيل المثال استخدام

الممر الشمالي الذي من المرجع ان يكون مفتوحا للنقل البحري التجاري خلال الصيف وسيوفر طريقاً اقصر بمقدار ٦٤٠٠كم الى أوربا (kopra sanna, , 2013, p 7)

كما وتحتوي منطقة القطب الشمالي على أربع مسارات : الممر الشمالي الغربي (NWP) وطريق البحر الشمالي (NSR)، والطريق البحري العابر للقطب (TSR) ، والجسر القطبي الشمالي ، وعلى الرغم من اجتياز السفن للطرق الأربع إلا أنه من المرجح ان يصبح الممر الشمالي الغربي وطريق البحر الشمالي أكثر قابلية للحياة قبل المساران الأخيرين (Climate, 2019, p. 1) .

وبحسب نظرية سبايكمان فهناك أهمية جيوبولوتيكية كبيرة لأرض الهامش والتي أسماها الريملاند (Rimland) اذ من يملك القطب الشمالي يتحكم في مصير العالم ، وتتميز منطقة القطب الشمالي بموقع فريد غير مستقر الى حد ما باعتباره منقطة عازلة بين القوتين الولايات المتحدة الامريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية السابقة ، وفي ضواحي منطقة القطب الشمالي اصبح بحر بارنتش من الناحية العسكرية والسياسية احد اهم المناطق البحرية في العالم (بوفرشة اميرة، ص ٥٣)

أما مساحة القطب الشمالي فتبلغ (١١٨٧٥٧١٢كم٢) تشغل نسبة (٦%) من مساحة الكرة الأرضية ، وهذه المساحة موزعة على ثمان دول مطلة على القطب الشمالي ، واكبر هذه الدول من حيث مساحتها في القطب الشمالي هي روسيا بمساحة بلغت (٧٦٩٥٥٠٢كم٢) بنسبة (١٦، ٤٠%) من مساحة القطب الشمالي ، واصغر الدول مساحة من حيث اطلالتها على القطب الشمالي هي ايسلندا بلغت (١٠٢٧٧٥كم٢) بنسبة (٠,٨٧%) من مساحلة القطب الشمالي جدول (١)

تحتوي منطقة القطب الشمالي على ثروة كبيرة من البترول والغاز الطبيعي والموارد المعدنية ، اذ تنتج المنطقة ١٣% من نفط العالم وربع الإنتاج العالمي من الغاز الطبيعي ، تشير العديد من الدراسات الى أن جزء كبير من احتياجات النفط في العالم الغير مكتشف تقع في منطقة القطب الشمالي اذ اكتشف اكثر من ٤٠٠ حقل من النفط والغاز في شمال المنطقة القطبية الشمالية(حنان عليوان ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٧) .

كما قدرت هيئة المسح الجيولوجي الامريكية بان القطب الشمالي يحتفظ داخل باطنة بنسبة ١٣% من احتياطات النفط الغير مكتشفة من العالم وحوالي ٣٠% من احتياطات الغاز الطبيعي غير المكتشف في العالم(ERNST and young , P.3) .

جدول(١) مساحة الدول المطلة على القطب الشمالي كم٢

الدولة	كم٢ المساحة	%
روسيا	٤٧٦٩٥٠٨	٤٠,١٦
كندا	٣٩٢١٧٣٩	٣٣,٠٢
الولايات المتحدة	١٧٣٣٣٧	١٤,٥١
الدنمارك	٨٦١٦٦٢	٧,٢٦
النرويج	١٧٤٣٥٠	١,٤٧
فنلندا	١٦٨٩١٠	١,٤٢
السويد	١٥٣٤٣١	١,٢٩
ايسلندا	١٠٢٧٧٥	٠,٨٧

Andrey V.Smirnov , the Arctic population :Dynamics and centres of the settlement system , Arktika I sever (Arctic and northe), 2020, no 40, P.230-231.

كما تشتهر المنطقة بغناها بثروات حيوانية بحرية لاسيما الأسماك اذ شكلت المنقطة نسبة ٥% من صيد الأسماك البحري(تشارلز أميسون وغالاد لان ، ٢٠١٤، ص ٥٨)

ثانيا – الوضع السياسي لمنطقة القطب الشمالي

تتزايد أهمية القطب الشمالي بشكل مطرد مع بروز تأثير التغيرات المناخية وتسارع الذوبان الجليدي وانكشاف مساحات واسعة من المحيط القطبي الشمالي امام حركة الملاحة والاستكشاف معاً، وتتمثل أهمية القطب الشمالي في محورين أولها هو الطرق البحرية الجديد بين جنوب شرق سيبيريا وشرق آسيا وبين أوربا والولايات المتحدة والتي ستساهم في تخفيض التكاليف وزمن الرحلات البحرية وقد تمثل منافساً محتملاً لقناة السويس ، وثانيهما الثروات الهائلة التي يختزنها باطن المحيط المنجمد الشمالي لاسيما النفط والغاز، يعد القطب الشمالي في الوقت الحاضر بؤرة تتنافس عليه عدة دول إقليمية ودولية كبيرة ، تنظر له على انه جزء من مجالها الحيوي الذي لا يمكن التفريط به .

يتميز النظام الإقليمي في القطب الشمالي بعدد كبير نسبياً من الجهات الفاعلة ، بما في ذلك الدول والحكومات المحلية والمجتمعات المتمتعة بالحكم الذاتي ، لذلك توجد بعض الدوافع للتنافس على المنطقة ومنها : –

١– الموقع الجغرافي المميز فعلى الرغم من كونه منطقة معقدة وبعيدة ويصعب الوصول اليها ، الا انها تقع في موقع جيو سياسي ما بين قارة اميركيا الشمالية و أوراسيا ، وتربط بينهما في حالة حدوث مواجهة عسكرية . كما انها تهيمن على شمال المحيط الأطلسي لتكون في ذلك منقطة مهمة ومحورية لدعم الناتو وفي الدفاع عن أوربا .

تحتوي منطقة القطب الشمالي على موارد هائلة من مصادر الطاقة ، اذ انه يحتوي على ١٣ % من النفط غير المكتشف في العالم و٣٠ % من الغاز الطبيعي غير المكتشف و ٢٠ % من سوائل الغاز غير المكتشفة في العالم (Burke ,2020, P.66)

٢– لقد عززت التغيرات المناخية والتطور الحاصل في الالات والمعدات من قيمة الموقع الجيو سياسي للمنقطة بعد ان كانت في السابق مستحيلة (Zandee , D., Kruijver) .

٣– ان ذوبان الغطاء الجليدي يسمح بالاستخدام التجاري للعديد من الطرق التي من شأنها ان تقلل بشكل كبير من أوقات الشحن من اسيا الى أوربا كل هذه الفرص الاقتصادية على الرغم من كونها مربحة الى حد كبير بسبب التكاليف المرتفعة المرتبطة بالتأمين والطقس والمسافة ونقص القدرات الكافية فأنها تحفز نوعا من السباق نحو الهيمنة على القطب الشمالي من خلال الضغط على كل لاعب في المنطقة لتطوير وبناء استراتيجية في وقت اسرع من خصومة ، ليكون جاهز عندما يحول تغير المناخ الأرباح المحتملة الى أرباح فعلية .

يشكل القطب الشمالي الجناح الشمالي لروسيا ، ومياه المنطقة الأولى من النظام الدفاعي لها وفق "معقل الموروث " من العقيدة العسكرية السوفيتية المتوارثة . منطقة القطب الشمالي هي منطقة حساسة بالنسبة لروسيا حيث ترتكز فيها غواصاتها وصواريخها البالستية التي يمكن ان توفر لها الحماية من أي اعتداء خارجي عن طريق القطب(Mikkola, 2013: P. 265)

لم يكن القطب الشمالي بالنسبة للدول الاسكندنافية يشكل خطراً قائما ، الا ان الوجود العسكري المتزايد فيه وزيادة حدة التنافس اجبرها على تعزيز قدراتها العسكرية(P.k. 2013: P. 265) .

تأسس مجلس القطب الشمالي في عام ١٩٩٦ م ، وهو منظمة دولية تعني بزيادة التعاون بين الدول التي تضم حدودها أراضي في القطب الشمالي ، وتضم في عضويتها الدول الخمس (روسيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، النرويج ، الدنمارك ، كندا) بالإضافة لدول أخرى تقع بالقرب من القطب الشمالي وهي كل من (ايسلندا ، السويد ، وفنلندا)، وهناك دول

أخرى انظمت الى المجلس بصفة مراقب وهي (الصين والهند والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا) ومن الملاحظ ان بعض الدول تعد انضمامها لهذا المجلس يوازي أهميته الانضمام لعضوية مجلس الامن الدولي(سوبونيا الينا :٦ ، ص ٧٤) .

تم انشاء هذا المنتدى الرفيع المستوى للتعاون في القطب الشمالي من قبل الدول الثماني ذات السيادة على أراضي تلك المنطقة : كندا والدنمارك آيسلندا وفنلندا والنرويج وروسيا والسويد والولايات المتحدة الامريكية وانهى الكيان الجديد المسمى "مجلس القطب الشمالي" مرحلته التنظيمية وتولى مسؤولياته الجديدة في سبتمبر ١٩٩٨ م في اول اجتماع على المستوى الوزاري الذي عقد في إيكالويت ، ومجلس القطب الشمالي هو مبادرة حكومية دولية لمنطقة القطب الشمالي التي تضم جميع دول القطب الشمالي الثماني ، ولها هدفان اساسيان الأول هو تعزيز حماية البيئة وتتبع عمل استراتيجية حماية البيئة في القطب الشمالي ، وهو جهد بدأته دول القطب الشمالي في عام ١٩٩١ لمعالجة القضايا البيئية التي تؤثر على المنطقة بأكملها ، وعلى وجه الخصوص لتطوير استجابات متعددة الأطراف للتلوث في المنطقة القطبية الشمالية ، فيما يتعلق الهدف الثاني لمجلس القطب الشمالي بالتنمية المستدامة ، ومجلس القطب الشمالي هو ثمرة لاستراتيجية حماية البيئة في القطب الشمالي ، هذه الاستراتيجية التي أعلنت عنها دول القطب الشمالي الثمانية عام ١٩٩١ واستناداً الى اقتراح من الحكومة الفنلندية لبدء عملية معاجلة القضايا البيئية في القطب الشمالي تمت الموافقة على انشاء هذه المنظمة ولمجلس القطب الشمالي خمسة أهداف هي :

١. حماية النظام البيئي في القطب الشمالي بما في ذلك البشر .
٢. توفير الحماية وتعزيز واستعادة الجودة البيئية والاستخدام المستدام للموارد الطبيعية بما في ذلك استخدامها من قبل السكان الأصليين والشعوب الاصلية .
٣. الاعتراف بالاحتياجات والقيم والممارسات التقليدية والثقافية على النحو الذي تحدده بنفسها فيما يتعلق بحماية بيئة القطب الشمالي والسعي قدر المستطاع الى استيعابها .
٤. مراجعة حالة بيئة القطب الشمالي بانتظام وتحديد التلوث وتقليله والقضاء عليه كهدف نهائي .

القضايا البيئية (Evan Bloom 8 , 2020) .

ويعتمد مجلس القطب الشمالي على عدة اليات لتحقيق أهدافه أهمها :

١- توفير وسائل لتعزيز التعاون والتنسيق والتفاعل بين دول القطب الشمالي ، مع اشراك مجتمعات القطب الشمالي الاصلية وسكان القطب الشمالي الاخرين في قضايا القطب الشمالي المشتركة ، لاسيما قضايا التنمية المستدامة وحماية البيئة في القطب الشمالي .
٢- الاشراف وتنسيق البرامج المنشأة بموجب مجلس القطب فيما يخص برنامج الرصد والتقييم في القطب الشمالي ، والحفاظ على النباتات والحيوانات في القطب الشمالي وحماية البيئة البحرية والوقاية والتأهب والاستجابة للطوارئ .
٣- اعتماد الاختصاصات والاشراف والتنسيق لبرنامج التنمية المستدامة.

نشر المعلومات وتشجيع التعليم وتعزيز الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالقطب الشمالي(Risto GabriesIsson , P. 92) .

وعلى الرغم من ان قضايا الامن العسكري ليست مدرجة في جدول اعمال مجلس القطب الشمالي الا ان أهميته قد ازدادت بسبب التعاون المثمر في السنوات الأخيرة .

خلاصة القول تعد منطقة القطب الشمالي ذات اهمية جيوسياسية لما تمتع به من خصائص جغرافية وسياسية كانت سبباً في التنافس الدولي والاقليمي للسيطرة.

المبحث الثاني: مبادئ السياسة الخارجية الصينية

لتوضيح طبيعة الاستراتيجية الصينية في منطقة القطب الشمال من الضروري توضيح طبيعة السياسة الخارجية الصينية ويمكن توضيح ذلك على النحو الاتي:- تقع الصين في النصف الشرقي من الكرة الأرضية والجزء الشرقي من اسيا والساحل الغربي من المحيط الهادي تبلغ مساحتها ٩,٠٦٠٠مليون كم٢ وهي تمثل ١٥% من مساحة اليابسة للكرة الأرضية ، وتمتلك ٣ مليون كم٢ من المياه الإقليمية الخاضعة لسيادتها ، وتملك ٦ الاف جزيرة على طول سواحلها البحرية تشكل ١٥ % من مساحلة البلاد ، وهي قوة اقتصادية صاعدة يقدر حجم اقتصادها ١٠ ترليون دولار ، وقد وصل الناتج الكلي لعام ٢٠١٨ (٨,٢٨٥,٩٠٠) ترليون دولار وتملك احتياطاً نقديا مقداره ترليونا دولار، كما تمتلك أمكانيات كبرى من خلال المشاريع والاستثمارات الخارجية (وفاء كامل ، ٢٠١٩ ، ص ٣٠٤)

يرتبط الفعل الاستراتيجي للصين تجاه محيطها الإقليمي أو الدولي بما تملكه الصين من عناصر قوة ، التي تؤهلها لأداء دور في العلاقات الدولية في المرحلة الراهنة والمستقبلية ، وهذا ما لاحظناه في السنوات الأخيرة على كافة المستويات من القدرات والامكانيات التي تشكل عناصر قوتها ، وتعد الصين احدى الدول التي تمتلك مقومات وخصائص جغرافية واقتصادية جيوستراتيجة ، تمكنها من احتلال مكانة بارزة ومهمة على مستوى القوى الدولية وليس الإقليمية فقط ، فمن خلال الناحية الاقتصادية يعد الاقتصاد الصيني اكبر اقتصاد حقق نموا على مدى اكثر من ثلاثة عقود، لذا وصف الاقتصاد الصيني بانه الاقتصاد الأسرع نمواً في العالم ، وتوضح الدراسة تفاعلات الصين في النظام الإقليمي لجنوب اسيا بوصفها منطقة حيوية في الاستراتيجية الصينية . اما على المستوى التكنلوجي فتشير كثير من الدراسات الى تنامي القدرات الصينية وذلك من خلال التزامها بسياسة واضحة تشجع الى تطوير التكنلوجيا.

كما تحتفظ الصين بثاني اكبر احتياطي من المعاملات الأجنبية عالمياً ، اما من الناحية التجارية ، فقد شكل اغراق الأسواق العالمية بالبضائع الصينية (صنع في اصين) وهذا مصدر قلق للدل الصناعية الكبرى بسبب أسعارها التنافسية ، واما من الناحية البشرية فالصين صاحبة الحجم السكاني الأكبر في العالم بمليار وأربعمائة مليون نسمة ، ومن الناحية العسكرية فأنّ جيشها يعد الأكبر في العالم ، لذا وضعها في المركز الثالث عالمياً في مستوى الانفاق العسكري بعد الولايات المتحدة الامريكية ، وروسيا الاتحادية بحسب التقارير العالمية . وعلى المستوى السياسي استطاعت الصين ومن خلال حكومة مركزية أنْ تحافظ على استقرارها السياسي ، واستعادت سيادتها سلمياً على هونغ كونغ ومكاو وسوف نوضح ميادين وضوابط السياسة الخارجية للصين على النحو التالي .

اولاً : مبادئ واهداف السياسة الخارجية الصينية

١- مبادئ سياسة الصين الخارجية : شكلت الصين سياستها الخارجية تجاه الدول وفقاً للمبادئ الرئيسية والتي تتلخص بالاتي:-

أ- الاحترام المتبادل لسيادة الدول ووحدة أراضيها .

ب- عدم الإعتدال المتبادل على سياسة الدول .

ت- إقرار مبدأ التعايش السلمي .

ث- الالتزام المتبادل بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والتسوية السلمية للمنازعات الدولية على أساس مبدأ العدالة .

ج- ان تكون العلاقات قائمة على أساس التعاون مع الآخرين في المساواة وتحقيق المنفعة المتبادلة .

وتعد الصين هذه المبادئ ان تكون صالحة للتعامل الدولي وادركت في تلك المبادئ نسبة تضمن لها الاسهام الفعال لحل بعض النزاعات الدولية ، ولاسيما ان السياسات التي اتبعتها تلك الدول كانت قد اضرت بها كما هو الحال الذي حدث في زيمباوي والسودان وايران وبورما وفنزويلا (محمد محمود : ٢٠١٤، ص ٦٧)

٢-اهداف السياسة الخارجية الصينية :

تختلف اهداف السياسة الخارجية من دولة الى أخرى تبعا لاختلاف اهداف كل دولة وما تتمتع به من مقومات طبيعية وبشرية وعسكرية الى اخره ، فأن للصين سياسة خارجية سلمية مستقلة تهدف الى صيانة السلم العالمي ودفع التنمية المشتركة والتي تسعى الى تحقيق عدة اهداف ثابته ورئيسية بعيداً عن التحولات التكتيكية التي قد تعترضها لتلك السياسة نتيجة التغيرات المحلية والدولية وهي كالاتي(احمد عبد الجبار :٢٠١٥، ص١١٠) :-

أ- حماية المصالح المشتركة للدول ، اذ ترغب في مشاركة المجتمع الدولي لبذل الجهود للتعددية القطبية في العالم والدفع لتعايش القوى الدولية المتعددة والمحافظة على استقرار المجتمع الدولي .

ب- تأسيس نظام سياسي واقتصادي دولي جديد عادل ، اذ يجب ان تحترم كافة الدول بعضها بعضا ولا ينبغي فرض الإرادة الذاتية على الاخرين ولا ينبغي استبعاد ثقافات الأمم الأخرى .

ج- تحسين وتطوير العلاقات مع الدول المنظورة وعلى توزيع نقاط الالتقاء للمصالح المشتركة وتسوية معالجة الخلافات بطريقة ملائمة ، انطلاقا من المصالح الأساسية لمختلف الشعوب بغض النظر عن الاختلافات في الأنشطة الاجتماعية والمذاهب الايدلوجية .

د- مراعاة وتعزيز علاقة حسن الجوار وتنمية وتعزيز التعايش الإقليمي .

هـ- تقوية وتعميق التعاون والتضامن مع دول العالم الثالث

٣- خصائص السياسة الخارجية الصينية :- يمكن توضيحها على النحو الآتي: (محمد محمود : ٢٠١٤، ص ٦٨)

أ- سعي الصين الى الشراكة الكاملة مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال تطوير العلاقات الثنائية بينهما .

ب- اتباع استراتيجية التوازن الناعم مع علاقات القوى العظمى في المجتمع الدولي

ت- دعم الجهود من اجل إعادة رسم الترتيبات في المناطق المختلفة ، بما فيها المناطق البعيدة عن الجغرافيا الصينية مثل افريقيا واسيا الوسطى ودول الخليج العربي.

ث- بناء استراتيجية امن اقتصادي عالمي يسهم في حضور دبلوماسي صيني مؤثر في العالم .

ج- تعزيز العمل في القوة الناعمة الصينية من خلال المزج ما بين الدبلوماسية الاقتصادية والثقافية والايدلوجية بهدف زيادة النفوذ الصيني الإقليمي والعالمي .

وترى الصين على انّ أي دولة سواء كانت كبيرة او صغيرة ، أو قريبة وضعيفة ، غنية أو غير غنية ، تعد عضواً من أعضاء المجتمع الدولي على قدر المساواة ، ويجب ان تعمل على حل جميع النزاعات والخلافات الناشبة بين الدول بطريقة سلمية عبر التشاورات وليس اللجوء الى استخدام القوة والتهديد .

يتضح من خلال ما تقدم ترى الصين أنْ النظام الدولي لم يعد قائما على الأحادية القطبية، وضرورة التحول الى نظام الأقطاب، بعد الازمة العالمية التي حدثت في عام (٢٠٠٨) ، والتي أدت الى تراجع قيمة الدولار الأمريكي أدى ذلك الى اضعاف مكانة الولايات المتحدة الامريكية في تعاملها مع الصين ، وضع الصين شأنها شأن باقي الدول اختيار بين ثلاث سياسات رئيسية هي السياسة القومية العدوانية والسياسة الواقعية العدوانية والسياسة التعاونية ، إذ أنْ الأولى تعني اهتمام الدول بالقوة فقط لتحقيق ما تصبو اليه لتحقيق مصالحها ، أما الثانية تقوم بتقييم وادراك مستوى قوتها الواقعية وهذه تتعامل

مع المتغيرات الدولية لمنفعتها . آما الثالثة فتقوم الدولة بالتعاون والاندماج مع المجتمع الدولي سلمياً لتحقيق مصالحها القومية .

ومن خلال ما ذكر يتضح انْ الصين تتبع السياسة الثالثة في تعاملها الخارجي تحديداً منذ انطلاق برنامجها الخاص بالتحديث الاقتصادي من اجل تعزيز حضورها الدولي، مع بقية الدول الكبرى. فالقول أنّ للعوامل المادية وغير المادية دوراً كبيراً في الاسهام في مكانة دولة من النظام الدولي، الذي يعد انعكاساً لممارسة القوة ، ومن خلال العوامل المادية تستطيع الدول أن تصبح ذات سيادة، إذ ان الاقتصاد القوي الذي يتمتع في معدلات نمو سريعة يتجه بالدول للتفكير في بناء قوتها العسكرية متى ما شعرت الدول بصلابة مقوماتها الاقتصادية والعسكرية انعكس ايجابياً في محاولات لتغيير او لتعديل الأوضاع الإقليمية أو العالمية او الاثنين معاً، وبالنسبة للصين فأنها تبذل جهوداً كبيرة في التعامل مع القضايا الإقليمية ومحيطها الدولي بأسلوب ينم عن رغبتها في التعامل السلمي ، والصين أصبحت اليوم اكثر مسؤولية باهتمامها بالقضايا الدولية من خلال مشاركتها ودخولها في المنظمات الدولية والإقليمية، لاسيما انضمامها لمنظمة التجارة الدولية، فأنْ الصين اثبتت على انْها عضو مسؤول في المنظمة الدولية لحمل الأعباء الدولية ذات الطابع الاقتصادي على وجه التحديد .

عملت الصين على زيادة نموها الاقتصادي وتحديثه انعكس ذلك على عوامل القوة لها ، كما اتجهت الى تطوير الزراعة والصناعة والتجارة والاستثمار الأمر الذي أدى بها الى صعودها لاحتلال المرتبة الثانية عالميا ، لذا أصبحت قوة اقتصادية كبيرة . وعلى هذا الأساس فقد انعكست هذه العوامل بشكل إيجابي على الصين والتي تؤدي دوراً بارزا في النظام الدولي في مشاركتها بالقضايا الدولية من خلال دبلوماسيتها الفعالة، والسياسية الخارجية القائمة على توثيق العلاقات الدولية، على أساس مبدأ التعاون بين الدول مبنية على استراتيجية مدروسة ومحسوبة ، وهذه مرتبطة بأهداف تسعى الى تحقيقها بشتى الوسائل المتاحة ، تسمى (استراتيجية الخطوة خطوة) .

المبحث الثالث: الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة القطب الشمالي

برزت أهمية القطب الشمالي بشكل متزايد في الآونة الأخيرة ، لاسيما بعد تصاعد عملية الذوبان التي تتعرض لها بفعل التغيرات المناخية ، اذ انها فقدت نصف مساحتها التي كانت مغطاة بالجليد ، الامر الذي حفز القوى الدولية الكبرى للتوجه نحوها للاستفادة من ثرواتها النفطية والباطنية ، فضلا عن ممراتها البحرية والطرق الجديدة للتجارة الدولية .

وسوف نوضح في هذا المبحث طبيعة الاستراتيجية الصينية في منطقة القطب الشمالي وعلى النحو الاتي :

أولاً – أهمية منطقة القطب الشمالي بالنسبة للصين

ترى الصين القطب الشمالي كمنطقة بيئية مهمة وساحة للفرص الاقتصادية ، ويرى الممثلون الصينيون بأن مصلحة الصين في القطب الشمالي متأصلة في موقع الصين الجغرافي الشمالي، والقلق بشأن التأثير المحتمل لتغير المناخ العالمي على طرق الشحن الجديدة في القطب الشمالي والتي تؤثر على طرق التجارة والطاقة فيما اكد احد المسؤولين الصينيون ان الحفاظ على البيئة جنبا الى جنب مع المصلحة التجارية، ومن المحتمل ان تكون الفرص التجارية طويلة الأجل في القطب الشمالي قد طغى عليها القلق بشأن التهديدات الاقتصادية المحتملة التي قد يتسبب بها تغيير المناخ العالمي. (Perark, 2013, PP.257)

وتصف الصين نفسها بأنها دولة قريبة من القطب الشمالي – "وهي صيغة اختارتها لنفسها لتعطيها مكانة رسمية داخل المنطقة ومؤسساتها الدبلوماسية . لتبرير دورها الإقليمي ، وتشدد باستمرار على أن الظروف المتغيرة في القطب الشمالي " لها تأثير مباشر على نظام المناخ في الصين فضلا عن المصالح الاقتصادية للصين في الزراعة والغابات ومصايد الأسماك والمحيطات(Ambassador, 2019)

واستنادا الى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والمحيطات لعام ١٩٨٢ الذي يؤكد انه لا توجد لأي دولة الحق منفردة في الاستفادة من منطقة القطب الشمالي ، واعتمادا على ما تملكه الصين من رأس مال ، وتكنلوجيا ، وسوق محلية كبيرة تحاول الصين بكل السبل السياسية والعسكرية والاقتصادية فرض نفسها على خريطة الدول المستفيدة من القطب الشمالي (Nong Hong 2018 [1]) .

منذ التوقيع على معاهدة سفالبارد لعام ١٩٨٠ كان تركيز الصين منصبا وموجها نحو الاستكشافات العلمية في القطب الشمالي(Rashmi BR 2019 , P. 10)

وتم قبول الصين عضوا في اللجنة الدولية لعلوم القطب الشمالي في عام ١٩٩٦ ليكون ذلك بمثابة انطلاقة في زيادة المشاركة الصينية في المطقة ، ثم تلا ذلك في عام ١٩٩٩ ارسال الصين لرحلة استكشافية على متن سفينة الأبحاث العلمية Xue LONG الكاسحة للجليد ، كما سهلت البعثات العلمية المتكررة للصين ببناء محطة أبحاث دائمة تسمى محطة النهر الأصفر في القطب الشمالي في جزيرة سفالبارد في عام ٢٠٠٤(IB ID, P.11)

وفي عام ٢٠٠٤ بادرت الصين بإنشاء اول محطة قطبية للبحث العلمي فوق جزيرة سبيتسبرغن ، فضلا عن انشاء مجموعات عمل متخصصة في شؤون القطب الشمالي في وزارات الخارجية ، وشركات النفط والغاز ، كما تسعى الصين وغيرها من الدول الاسيوية الى صياغة علاقات شراكة مع الدول القطبية ، كالنرويج وروسيا وغيرهما ، بغية دراسة واستثمار منطقة الشمالي القطبي ، ومن ذلك اتفاق الصين مع النرويج على اجراء مشروع مشترك لدراسة المناخ في المنطقة (سوبونيا إلينا،ص ٧٥) .

وقد اعترف مجلس القطب الشمالي بالمصالح الصينية المهمة في شؤون القطب الشمالي وتوقع ان تقدم الصين مساهمات كثيرة في عمل مجلس القطب الشمالي ، وفي عام ٢٠١٣ تم قبول الصين كعضو مراقب في المجلس بعد ان تم رفض طلبها بالحصول على صفة عضو مراقب دائم لثلاث مرات(Rain 2017 , p. 10)

وقد شجع قبول الصين بصفة مراقب في منطقة القطب الشمالي الى الإعلان الصريح عن اهتمامها بشؤون القطب الشمالي ، كما أعربت الصين من خلال الكتاب الأبيض لطريق الحرير القطبي عن حقوقها في الملاحة البحرية منشدة بذلك بقانون البحار والمحيطات من جهة وليكون ذلك دافعا نحو التقارب منع الدول الأعضاء في المنظمة لتطوير البنى التحتية التي تسهل عملية النقل الدولي في المنطقة من جهة اخرى (Georgina, 7/15/2018)

ويضم الكتاب الأبيض ثلاث اهداف لسياسة الصين في القطب الشمالي وهي فهم القطب الشمالي، حماية القطب الشمالي، تطوير القطب الشمالي ، ودعت الصين الى تحقيق مجموعة من الأمور لبلوغ تلك الأهداف وهي كالآتي(Lisboman, 2020, P.8)

أ- تعميق استكشاف وفهم القطب الشمالي .

ب- حماية بيئة القطب الشمالي والتصدي لتغير المناخ

ت- استخدام موارد القطب الشمالي بشكل قانوني وعقلاني ، بما في ذلك الموارد الطبيعية والسياحة

ث- المشاركة بنشاط في التعاون والحوكمة في القطب الشمالي

ج- تعزيز السلام والاستقرار في القطب الشمالي .

وتعهدت الصين بالمشاركة بنشاط في شؤون القطب الشمالي الأكثر دفئا ، كما استخدمت وجه القطب الثالث (جبال الهيمالايا) للدخول إلى القطب الشمالي ، ويعود اهتمام الصين بشدة في شؤون القطب الشمالي الى تطلعها للارتقاء إلى قاعدة القوة المهيمنة في المنطقة ، لذلك تحاول الصين بكل ما تملكه من قوة وتأثير وبراعة اقتصادية وعسكرية لتعظيم

مصالحها في المنطقة(BR Rashmi , P.13)، ويمكن تقسيم جهود الصين في القطب الشمالي الى ثلاث مراحل وهي كالآتي(Rush Doshi & others , 2021, P. 6)

أ- المرحلة الأولى ١٩٨٠-٢٠٠٠ ، كانت "مرحلة الاعداد الاولي " في هذه الفترة ، والتي بدأت بعد فجر إصلاح دنغ شياو بينغ وانفتاحه ، اذ بدأت الصين في إرسال علماءها الأوائل إلى القطبين ، واكتسبت كاسحة الجليد من أوكرانيا ، وبنت بعض محطاتها الأولى ، وانضمت الى المعاهدات المتعددة الأطراف ذات الصلة .

ب- المرحلة الثانية من عام ٢٠٠٢إلى عام ٢٠١٥ كانت "مرحلة التطوير " ، في هذه الفترة زادت الصين بشكل كبير من قدراتها القطبية من خلال بناء المزيد من المحطات في القطبين بناء اول كاسحة جليد محلية ، واطلاق المزيد من الرحلات الاستكشافية والاستثمار الطائرات ذات الاجنحة الثابتة القطبية والمنصات المستقلة ، وزادت بشكل كبير دورها السياسي في المنطقة – الانضمام الى مجلس القطب الشمالي كمراقب .

ت- المرحلة الثالثة : تمتد من ٢٠١٩ -٢٠٣٠ ، وهي " مرحلة القوة العظمى القطبية ، ويقول قادة الحزب الشيوعي الصيني مثل الرئيس شي جين بينغ وشخصيات قطبية بارزة مثل ليو سيوغي إن الصين في نقطة البداية لمرحلة تاريخية جديدة نحو بناء قوة عظمى قطبية ، من المحتمل أن يشتمل المفهوم على القوة الصلبة ولكنه يتجاوزها أيضا وفي المرحلة ستجلب وجوداً صينياً أكثر أهمية في القطب الشمالي ، بما في ذلك المزيد من الرحلات الاستكشافية ، والمزيد من المحطات ، والطائرات الجديدة ذات الاجنحة الثابتة وكاسحات الجليد ، والمزيد من القدرات الذاتية ، و"اسطول المسح القطبي" المزيد من الاستثمار التكنلوجي ، طريق الحرير القطبي ، جهود أكبر لحماية حقوق الصين القطبية ومصالحها ، والمزيد من الانتشار العسكري في المنطقة .

ثانياً: المصالح والدوافع الصينية في القطب الشمالي: للصين في القطب الشمالي جملة من المصالح يمكن اجمالها بالآتي

١- (الامن التقليدي وغير التقليدي) : الصين لديها اقتصاد سياسي ، والجيش المصالح الأمنية في القطب الشمالي .

٢-الموارد : تريد الصين الوصول إلى المعادن والهيدروكربونات في القطب الشمالي ، صيد الأسماك ، السياحة ، طرق النقل ، والتنقيب الحيوي .

٣-العلم والتكنلوجيا : الوصول إلى القطب الشمالي ضروري لبدء نظام بيدو الملاحي ؛ برنامج علوم الفضاء الصيني، إدارة القطب الشمالي والقطب الجنوبي، صرح Chen Liaczeng ان الهدف العام لخطة الصين القطبية الخمسية الحالية هو زيادة "مكانة وتأثير " الصين في الشؤون القطبية من أجل حماية "حقوقها القطبية " بشكل افضل(Asia in the Arctic, 2014, P.8) .

ثالثا: ابعاد السياسة الصينية في القطب الشمالي : هناك جملة من الدوافع الاقتصادية للصين في القطب الشمالي وهي البعد الاقتصادي يمكن توضيح ذلك بما يلي(Kobra sanna, 2013, P.7)

أ- إن النمو الاقتصادي السريع يتسبب في زيادة الطلب على النفط ، مما يجعل الصين تبحث عن فرص جديدة لواردات النفط ، ووفقا لهيئة المسح الجيولوجي الامريكية ، فأن الرفوف القارية الممتدة في القطب الشمالي قد تشكل أكبر منطقة مستقبلية للبترول المتبقي على الأرض .

ب- تتمتع الصين بالرغبة الكبيرة لاستغلال الموارد الطبيعية المهمة غير المستغلة مثل النحاس والذهب والرصاص والحديد والبلاتين والنيكل والزنك والالماس في القطب الشمالي .

ت- يعد الشحن الدولي دوراً مهما للغاية في التنمية الاقتصادية للصين ، فذوبان جليد القطب الشمالي سيوفر ثلاث طرق شحن رئيسية تهم الصين وعلى سبيل المثال استخدام الممر الشمالي الذي من المرجح ان يكون مفتوحا للنقل البحري التجاري خلال فصل الصيف وسيوفر طريقاً اقصر بمقدار ٦٤٠٠ كم الى أوربا .

تعد السياحة في القطب الشمالي صناعة ناشئة ، والصين مصدر للسياح إلى القطب الشمالي ، اذ تدعم الصين وتشجع شركاتها على التعاون مع دول القطب الشمالي في تطوير السياحة في المنطقة ، وتدعو إلى بذل جهود متواصلة لتعزيز أنظمة الامن والتأمين والإنقاذ لضمان سلامة السياح في القطب الشمالي ، وتجري الصين تدريبات وتنظيم وكالات السياحة الصينية والمهنيين العاملين في سياحة القطب الشمالي ، وتسعى إلى زيادة الوعي البيئي للسياح الصينين . وتدعو الصين إلى السياحة منخفضة الكربون ، والسياحة البيئية ، والسياحة المسؤولة ، وتأمل في المساهمة في التنمية المستدامة لسياحة القطب الشمالي ، وتشارك الصين في تطوير واستخدام موارد القطب الشمالي شريطة احترام تقاليد وثقافات سكان القطب الشمالي بما في ذلك الشعوب الاصلية ، والحفاظ على أنماط حياتهم وقيمهم الفريدة ، واحترام الجهود التي تبذلها دول القطب الشمالي لتمكين المواطنين المحليين ، وتعزيز تقدمهم الاجتماعي والاقتصادي ، وتحسين التعليم والخدمات الطبية ، بصورة يستفيد سكان القطب الشمالي ، بما في ذلك الشعوب الاصلية ، من تنمية موارد القطب الشمالي(THE STATE COUNCIL , 2018, P.8)

٢. **البعد الأمني** : يبدو أن أهداف بكين طويلة الأجل في القطب الشمالي مدفوعة في الغالب بالجغرافية السياسية : فهي تهدف إلى بناء وجود في المنطقة ، في الوقت الحالي اقتصاديا ، لدعم هدفها في الحصول على مقعد على الطاولة عندما تتصاعد التوترات الجيوسياسية في القطب الشمالي ومع ذلك ، هناك أيضا دوافع عسكرية تاريخية مباشرة للمصالح الصينية، مسار طيران الصواريخ الباليستية العابرة للقارات الامريكية والروسية (ICBMs) الموجهة ضد الصين سيعبر القطب الشمالي، وهكذا اعتبرت جمهورية الصين القطب الشمالي جزءاً حيوياً من أمنها النووي وتريد السيطرة على المنطقة حالياً ، وتمتلك الصين ست غواصات هجومية تعمل بالطاقة النووية ، وأربع غواصات باليستية تعمل بالطاقة النووية، وخمسين غواصة هجومية تعمل بالديزل، ومع ذلك فإن المزيد منها قيد الانشاء ، ومع ذلك فهذه مخصصة للمياه الصينية ولا توجد أسباب استراتيجية عسكرية مقنعة تجعل الصين تشغلها في القطب الشمالي كرادع(Dick Zamdee, p.34)

وأعرب علماء القطب الشمالي الصينيون عن مخاوفهم بشأن المنافسة الأمنية المتطورة في القطب الشمالي ، لاسيما بين دول القطب الشمالي مثل الولايات المتحدة وروسيا ، وعلى الرغم من أن المصادر الصينية جادلت بأن الأنشطة الصينية في القطب الشمالي مخصصة فقط للبحث العلمي والحفاظ على البيئة ، فيما أحياناً يكون سلوك القطب الشمالي أكثر تعقيداً، حيث يشير إرسال سفن بحرية جيش التحرير الشعبي إلى المنطقة القطبية ، وإنشاء محطات استقبال صينية ، ونشر تقنيات عسكرية جديدة في المنطقة ، والسعي المحتمل للوصول الى القطب الشمالي وتشير هذه التطورات إلى اهتمام الصين باحتمالية استخدامها القوة العسكرية لحماية مصالحها التجارية وفرص البحث العلمي – وكلاهما يضفي شرعية على حاجة الصين للانخراط في القطب الشمالي(Rush Doshi & others, 2021, P.29)

رابعا- استراتيجية الصين في القطب الشمالي : تتمثل استراتيجية الصين في منطقة القطب الشمالي بهذا مجالات يمكن توضيحها على النحو الآتي:

١- **المجال الاقتصادي** : في عام ٢٠١٨ أصدرت الصين كتابها الأبيض في القطب الشمالي ، والذي يشير إلى الصين على أنها "دولة قريبة من القطب الشمالي " ويصف طرق الشحن عبر القطب الشمالي بأنها مفهوم "طريق الحرير القطبي" وعلى الرغم من أن الصين وروسيا تنظران إلى بعضهما بعدم ثقة ، إلا أنهما أنشأتا شراكة استراتيجية مرنة للتعاون البراجماتي على أساس كل حالة على حدة وكان للعقوبات الامريكية والاوربية المفروضة على روسيا بفعل التدخلات

الروسية في شؤون أوكرانيا عام ٢٠١٤ دوراً في توجه روسيا نحو الصين في تثمين علاقتها ، ونظراً لافتقار روسيا إلى المعرفة التكنلوجية لاستغلال النفط الصخري وحقول القطب الشمالي من تلقاء نفسها ، فقد قدمت الصين نفسها كشريك تعاون "قريب من القطب الشمالي " مما دفع شركة غازبروم نفت إلى البحث عن مشاريع مشتركة مع الشركات الصينية ، بما في ذلك شركة البترول الوطنية الصينية . تؤثر الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين أيضاً على الشراكة الصينية الروسية ، حيث وضعت الولايات المتحدة على القائمة شركة الشحن الصينية كوسكو التي تعاونت في مشاريع يامال للغاز الطبيعي المسال الروسية ، ويتزايد التعاون الاستراتيجية (الاقتصادي) بين الصين وروسيا ، حيث توفر الصين التمويل والروس الموقع الجغرافي الاستراتيجي لاستغلال الموارد ، كما سعت الدولتين إلى إقامة شراكات في تطوير الملاحة عبر الأقمار الصناعية والتدريبات العسكرية في شمال المحيط الهادي(Dick Zandee, P. 14) .

ونظرا لعدم وجود أراضي في القطب الشمالي للصين فمن مصلحتها أن تحظى بقبول دول القطب الشمالي (بما في ذلك روسيا) وهذا ما يفسر تركيز سياستها على التعاون الدولي في المنطقة ، وتعمل الصين على تعميق وجودها في القطب الشمالي الأوربي من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر وينصب التركيز على جرينلاد بسبب موقعها الاستراتيجي ، كما عززت بكين وجودها تدريجيا في آيسلندا حيث تمكنت سفارتها في ريكيافيك من استضافة أكثر من ٥٠٠ موظف ، ومن المتوقع في المستقبل أن تركز الجهات الفاعلة الصينية في الغالب على روسيا من حيث استثمارات النفط والغاز في جرينلاند فيما يتعلق بالتعدين وللاقتصاد الحيوي في آيسلندا وفنلندا(IB, P.34)

تمكنت التجربة الاقتصادية في الصين من تحقيق تحولات كبيرة في الاقتصاد الصيني ويمكن الاستدلال من ان هذه التجربة ناجحة عبر النظر الى المؤشرات الاقتصادية مثل زيادة الناتج المحلي الإجمالي وارتفاع مستوى معيشة دخل الفرد ومن ثم نجحت في تحويل الاقتصاد الصيني من اقتصاد زراعي الى اقتصاد زراعي – صناعي يعتمد على التكنلوجيا الحديثة في وسائل الإنتاج .(خيري عبد الرزاق جاسم : ٢٠٠٨، ص٢٤٢)

ووصلت معدلات نمو الاقتصاد الصيني الى (١٣%) في الصين ، ومن المتوقع بحلول عام (٢٠٥٠) ان ينمو الاقتصاد الصيني بواقع خمسين ضعفا ليتجاوز الاقتصاد الأمريكي ، كما توقع (روبرت فوجيل) الخبير الاقتصادي في جامعة شيكاغو ان حجم الاقتصاد الصيني سيصل الى (١٢٣) ترليون دولار عام (٢٠٤٠) وسيصل نصيبها من الناتج العالمي الى ٤٠ % وهذا يضمن لها الانفراد بالهيمنة الاقتصادية على العالم(روبن مرديث ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٤) .

وان أحد المبادئ الأساسية الأربعة في الكتاب الأبيض هو "الاحترام" ويؤكد الكتاب الأبيض على مصالح الصين في استخدام موارد القطب الشمالي بطريقة مشروعة وعقلانية ، تؤكد الصين بشكل دائم أن الصين تحترم الحقوق السيادية لدول القطب الشمالي على النفط والغاز والموارد المعدنية في المناطق الخاضعة لولايتها وفقاً للقانون الدولي وتحترم مصالح واهتمامات المقيمين في المنطقة . ينعكس مبدأ رئيسي آخر ، "تطوير" في قسم تنمية الموارد من الكتاب الأبيض يتعين على الشركات الصينية ، التي تستفيد من مزاياها في رأس المال والتكنلوجيا والسوق المحلية ، مراعاة قوانين الدول ذات الصلة ، وإجراء تقييمات للمخاطر لاستكشاف الموارد وتشجيعها على المشاركة في استكشاف النفط والغاز والموارد المعدنية في القطب الشمالي من خلال التعاون بأشكال مختلفة وبشرط حماية البيئة الطبيعية في القطب الشمالي، وتعتبر الصين واليابان وكوريا الجنوبية على وجه الخصوص ذوبان المحيط المتجمد الشمالي فرصة فريدة للتجارة الدولية للوصول إلى الموارد ، وفي سبتمبر ٢٠١٢ صنعت كاسحة الجليد الصينية (Xue Long Snow Dragon) التاريخ من خلال أن تصبح أول سفينة صينية تعبر المحيط المتجمد الشمالي ، وعبرت السفينة المحيط الهادئ إلى المحيط الأطلسي وأجرت أباحثا اوقيانوغرافية ، كانت هذه الرحلة التي استغرقت ٨٥ يوما بمثابة بيان واضح عن اهتمام بكين بزيادة وجودها في القطب الشمالي ، وبحسب بيان معهد البحوث القطبية في شنغهاي فإن التنين الثلجي حصل على "معلومات مباشرة حول

الملاحة في الممرات البحرية في القطب الشمالي ، والبيئة المحيطة ، ونفذ عمليات استكشاف وممارسات مفيدة لسفن بلادنا التي تستخدم ممرات القطب الشمالي في المستقبل(Nong Hong , 2018, P.7-22)

ونظرا لارتفاع درجات الحرارة في القطب الشمالي من المرجح أن تتحرك الثروة السمكية شمالاً ، نتيجة لذلك قد يصبح القطب الشمالي أرض صيد جديدة في حين أن هدف الصين هو المشاركة في استغلال هذه الثروة السمكية الجديدة على المدى المتوسط إلى المدى الطويل فقد وقعت على إجراء احترازي للحفاظ عليها على المدى القصير في عام ٢٠١٧ ، وتوصلت الدول الساحلية الخمس في القطب الشمالي ، أيسلندا ، والاتحاد الأوربي ، وثلاث دول آسيوية ذات أساطيل رئيسية للصيد في المحيطات : الصين واليابان وكوريا الجنوبية الى تنسيق مفاوضات القطب الشمالي (٥+٥) إلى اتفاق دولي تاريخي ، ويمتد الموقف الاختياري الملزم قانونا للصيد التجاري في المحيط المنجمد الشمالي المركزي لمدة ١٦ عاما على الأقل ، حتى يتوفر المزيد من الأبحاث ويتم وضع المزيد من الاليات الدولية لحماية الأرصدة السمكية في القطب الشمالي(Gisela Griger , 2018, P. 6)

وتعد منطقة القطبية الشمالية منطقة مركزية لاحتياجات الصين الاستراتيجية من النفط والمعادن في المستقبل ، فضلا عن الطرق البحرية والجوية في القطب الشمالي أمرا بالغ الأهمية لتوسع الصين الاقتصادي والسياسي والعسكري في المستقبل كقوة عظمى عالمية ، تشارك الصين في تقييم مدته ٥ سنوات (٢٠١٦-٢٠٢١) للموارد القطبية والحوكمة التي ستساعد في تحسين الاستراتيجية القطبية القائمة في الصين وتوجه السياسة والتنظيم وتشجع بكين على المشاركة متعددة المستويات والوكالات المتعددة في المنطقة وتعميم المعرفة حول الفرص في القطب الشمالي للمواطنين والشركات الصينية ،اما حقوق الصين في القطب الشمالي فقد تمثلت بالاتي :-

أ- الأنشطة العلمية والاقتصادية

ب- مركز المراقب في المجلس القطبي الشمالي .

ت- الوصول الى البحار القطبية الشمالية للبحث العلمي والنقل والسياحة وصيد الأسماك .

ث- الطرق الجوية عبر القطب الشمالي

٢- **المجال العلمي:** يعد البحث العلمي جزءاً كبيراً من مشاركة الصين في القطب الشمالي ، وتستخدم الصين العلم لتبرير استمرار مشاركتها في منطقة القطب الشمالي، "اذ تشارك الصين في العديد من المنظمات العليمة والمهنية الموجودة في القطب الشمالي، وهناك العديد من أوجه التعاون الهادفة من خلال المؤسسات الدولية والاعمال ذات الصلة ، بما في ذلك اللجنة الدولية لعلوم القطب الشمالي (IASC)، والمنطقة القطبية الشمالية، ومجموعة المحيط الهادئ القطبية (PAG)، والفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ (IPCC) ، والمنتدى الاسيوي للعلوم القطبية (AFPS) ، وتوفر كل من هذه الهيئات مكاناً رسمياً يمكن من خلاله العمل على قضايا القطب الشمالي، فهذه المنظمات والمجموعات ضرورية للحفاظ على العلاقات متعددة الأطراف في القطب الشمالي(Lisboman, P. 12)

واهتمت الصين بما يعرف باقتصاد الجليد والثلج حيث ظهر هذا المصطلح خلال المفاوضات الصينية الروسية بالمنتدى الاقتصادي في عام ٢٠١٩ و الذي اقترح فيه ممثلو بكين على شركائهم الروس مفهوما للتعاون بعنوان اقتصاد الجليد والثلج ، حيث اعتمدت بكين على دراسات التي تؤكد انه بحلول ٢٠٣٠ سيصبح المنجمد الشمالي خاليا تماما من الجليد في اشهر الصيف ، ما سيسهل نقل الغاز الطبيعي المسال الروسي(Kopra sanna , P4-5)

ومن خلال ما تقدم يتضح بأن الصين رأت بنفسها قوة كبرى لا يستهان بها ، الامر الذي دفعها للدخول ومنافسة القوى العالمية على ثروات القطب الشمالي ، وبحكم وجود دبلوماسية صينية ناجحة تحقق لها مبتغاها حينما أصبحت عضوا في مجلس القطب الشمالي ، لتضع في أنظارها بعد ذلك المغانم الاقتصادية المخفية في تلك المنطقة ، فبادرت

بخطوات قربتها لتحقيق أهدافها في القطب الشمالي منها دخولها في بادئ الامر منطقة القطب الشمالي للدراسات العلمية والبحوث والصيد لتتبعها بعد ذلك بالمطالبة بحقها بالملاحة نحو المحيط بحسب القانون الدولي للمياه الإقليمية ومن ثم عمليات الاستثمار في مشروع يامال ، هذه الأمور مجتمعة تعكس حقيقة التوجه الصيني أزاء القطب الشمالي وثرواته .

الخاتمة

شهدت منطقة القطب الشمالي لاسيما بعد تفشي أثار التغير المناخي حالة من التنافس الإقليمي والدولي ويأتي هذا التنافس نتيجة لما تملكه المنطقة القطبية من أهمية ، وتمثل هذه الأهمية في محورين أولهما هو الطريق البحري الجوي بين جنوب شرق سيبيريا وشرق آسيا ومن جانب اخر بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية من جانب آخر ، وان دخول الدول في التنافس على القطب الشمالي يأتي لعدة دوافع منها ما هو أقتصادي والأخر سياسي ، ولكل دول استراتيجية وابعاد خاصة لسياستها في القطب الشمالي .

ان تراجع ميزان القوى العالمي يتحول نحو الصين ، وتراجع الحصة الامريكية من التجارة العالمية والناتج المحلي الإجمالي وتتحدى الصين بشكل متزايد هيمنة الولايات المتحدة في العديد من المناطق منها بحر الصين ، وتحصل الصين على نفوذ في المنظمات الدولية الكبرى ، وهذه الأمور تشير الى ان العالم اليوم يتجه الى انتهاء الهيمنة القطبية الامريكية وأن الصين أصبحت أكثر جرأة وحزماً في نفس الوقت .، وما ان أعلنت الصين عن نفسها بأنها دولة قريبة من القطب فعلى الأرجح ان تدخل في مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة ، وبالتالي تشكل مصدر قلق لمصالح الولايات المتحدة على وجه الخصوص ولأستقرار القطب الشمالي بشكل عام . لذا يتوقع الكثير من المعنين في شؤون القطب الشمالي ان هناك حربا قادمة ما بين القوى الكبرى في القطب الشمالي وعلى رأسها الصين والولايات المتحدة قد تضفي الى المزيد من العسكرة . ولا يمكن تجاهل تطور العلاقات الصينية الروسية في هذا المجال ، اذ يلاحظ انها تمر بمرحلة من الازدهار لاسيما في الجانب العسكري والأمني ، فمن شأن ذلك ان يثير حفيظة الولايات المتحدة ويجعلها تعيد النظر في استراتيجيتها تجاه القطب الشمالي ، وما تصريح الخبير العسكري الروسي ألكسندر شيروكوراد ، الذي كتب لصحيفة إندبندنت ميليتاري ريفيو إمكانية إقامة الدفاع المشترك بين روسيا والصين في القطب الشمالي خلال السنوات القادمة الا دليلا حياً.

تخشى واشنطن من استغلال الصين في المستقبل من الازمة الأوكرانية لتعزيز نفوذها بدول الشمال ؛ اذ تستثمر بكين المليارات في الموارد المعدنية في جرينلاند ، والطاقة الحرارية الأرضية في أيسلندا ، وفي مجال المعلومات مع فنلندا، كما تخشى واشنطن من دعم الصين لجزيرة كرينلاندا الدنماركية لتقرر انفصالها عن الدنمارك فتفقد واشنطن نفوذها الاستراتيجي بها ، لاسيما أنها تستضيف قاعدة جوية عسكرية مهمة للناتو في "تولي" . من المرجح أن يصبح القطب الشمالي ساحة للتنافس الدولي ، ولن تكون الصين بعيدة عن ذلك التنافس ، بل من المتوقع أن تستغله لتعزيز نفوذها الدولي ؛ ما سيؤدي إلى التأثير سلباً على الامن والاستقرار في المنطقة بشكل خاص وعلى العالم بشكل عام .

قائمة المصادر

1. **Martin Jones , Rhys Jones and Michael Woods , AN INTRODCTION TO POLITICAL GEOGRAPHY , NEW Fetter Lane, London , 2004, P. 88 .**

٢. قاسم الدويكات ، الجغرافية السياسية ، الطبيعة ١ ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان – الأردن ، ٢٠١١، ص ٩٣ .

3. **Lt Col Kjeitl Bjorkum , Arctic space strategy: The US and Nornwegian common interest and strategic Effort, Strategic studies quarterly- par avion , 2021, P. 89 .**

٤. بوفرشة أميرة ، جيوبوليتيك التنافس الأمريكي الروسي الراهن في القطب الشمالي ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة ٨ مايو ١٩٤٥ – قالمة ، ٢٠٢١، ص ٥٨ .

٥. حنان عليوان ، الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي ٢٠٠٧-٢٠١٩، رسالة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر ، ص ٣٧ .

٦. قاسم الدويكات ، الجغرافية السياسية ، الطبعة ١ ، عمان ، ٢٠١١، ص ٩٥-٩٦.

7. **Rashmi BR, China in Arcitic : interests, strategy and implications, first published institute of Chinese studies Delhi, 2019, p.4 .**

٨. فيان احمد محمد ، الابعاد الجيوبولتيكية لميناء ، مبارك على العراق تحليل جغرافي سياسي ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٦، ٢٠١٥، ص ١٥٧ .

9. **kopra sanna, china arctic interests, the school of management, university of tampere, finland, 2013, p. 7 .**
10. **Climate Change and Maritime Traffic in Arctic , UAF center for Arctic policy studies, University of Alaska Fairbanks, 2019, p. 1 .**

١١. حنان عليوان ، الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي ٢٠٠٧-٢٠١٩، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري –نيوبارزو –الجزائر ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٧ .

١٢. تشارلز أميسون وغالاد لان ، فتح القطب الشمالي الفرص والمخاطر ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة ١ ، ٢٠١٤، ص ٥٨.

13. **Burke , R. Great – power Competition in the "Snow of Far – off Northen Lands " : why we Need a New Approach to Arctic security . west point : Modern war institute , 2020, P .**
14. **Zandee , D., Kruijver , K., & Stoetman , A the future of Arctic security , The Hague**
15. **Mikkola, H. The Geostrategic Arctic Hard Security in the High North , Helsinki : Finnish institute for international Affairs , 2019 , P. 259 .**
16. **P.k. " Russia's Arctic Ambitions and Anxieties ", Current History Vol, 2013 , 112756: P. 265-270 .**

١٧. سوبونيا الينا ، توتر منضبط : ابعاد الصراع على القطب الشمالي بين القوى الكبرى اتجاهات الاحداث ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، العدد٦ ، ص ٧٤ .

18. **Evan Bloom ,Arctic Council , Office of the legal adviser attorney adviser to the Bureau of oceans and international Envinmental and scientific affairs, September 8 , 2020 , https //: 2017 -2021. State gov / people / evan –bloom / index . html .**
19. **Risto Gabrieslsson , The New Great Game or Peaceful Cooperation , Baltic Defense College, Tartu , Estonia , P. 92-94 .**

٢٠. وفاء كامل عباس الشمري ، الحزام والطريق تحليل في الجيوبولتيكا ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٤٤ ، المجلد ٢ ، ٢٠١٩ ، ص ٣٠٤ .

٢١. محمد محمود صبري صيدم ، دور النفط في السياسة الخارجية الصينية ، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الازهر ، ٢٠١٤، ص ٦٧ .

٢٢. احمد عبد الجبار عبد الله ، لصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ وأفات المستقبل، رساله ماجستير غير منشوره كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٥، ص١١٠_١١١.

٢٣. محمد محمود صبري صديم ، دور النفط في السياسة الخارجية الصينية، رسالة ماجستير، رسالة ماجستير كلية العلوم السياسية، جامعة الأزهر، ٢٠١٤، ص ٦٨ .

24. **Perark Soule et al . Entering the Cold: Asia's Arctic interests , Polar Geography , The Norwegian institute of international Affairs , Oslo, Norway, 2013, PP.257-258 .**
25. **Ambassador jin Zhijian in Iceland Published a Signed Article "China is an Important Force for the Development of the Arctic " in Iceland's Morning post Embassy of peoples Republic of china in the Republic Iceland, 2019 .**
26. **Nong Hong China s interests in the Arctic: Opportunities and challenges institute for china – America studies 2018 .**
27. **Rashmi BR, China in the Arctic: interests strategy and implications , institute of Chinese , Delhi , 2019 , P. 10.**
28. **Rain water Shiloh , race to the north :china arctic strategy and its implications , vol 66, Article 2017 , p. 10 .**
29. **Georgina Higoras , China invades the North pole, trandtated by Fatima Mahmoud published article, State information Service , Your Gateway to Egybt , 7/15/2018 https://www.sis gov.eg ./**
30. **Lisboman, Qingshao Shu, China in the Arctic, UAF CENTER FOR ARCTIC POLICY STUDIES, University of Alaska Fairbanks, 2020, P.8 .**
31. **BR Rashmi , China in the artic , Op. Cit., P.13 .**
32. **Rush Doshi & others , Northern expedition Chinas Arctic activities and ambitions , 2021, P. 6**
33. **Asia in the Arctic , WWF Arctic programme, 2014, P.8**
34. **Kobra sanna, china arctic intersts , the school of management , university of tampere , finland , 2013, P.7 .**
35. **THE STATE COUNCIL , THE PEOPLES REPUBLIC OF CHINA , CHIAS Arctic policy , First Edition 2018, P.8 .**
36. **Rush Doshi & others , Op. cit., 2021, P.29**
37. **Dick Zandee , Kimberley Kruijver, Adaja Stoeman Op., Cit., P. 14 .**

٣٨. خيري عبد الرزاق جاسم ، العلاقات الامريكية الصينية : الابعاد السياسية والاقتصادية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠٨، ص٢٤٢.

٣٩. روبن مرديث ، الفيل والتنين : صعود الهند والصين ودلالة ذلك لنا جميعا ، تعريب شوقي جلال ، الطبعة الأولى ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٤ .

40. **Nong Hong , Chinas interest in the Arctic: Opportunities and challenges Examining the implication of chinas Arctic policy white paper, institute for china – America studies , 2018, P.7-22 .**
41. **Gisela Griger , Chinas Arctic policy how china aligns rights and interests European parliamentary research service, 2018, P. 6 .**